القدس العربي
يومية - سياسية - مستقلة

النكبة والاستبداد

الياس خوري
2011-05-16

لم نكن في حاجة الى تصريحات السيد رامي مخلوف الى جريدة "نيويورك تايمز"، كي نعرف ان الاستبداد هو الوجه الآخر للنكبة، وان أمن اسرائيل هو محصلة للتعفن الاستبدادي الذي ساد المشرق العربي، منذ اربعة عقود.

النكبة، بالنسبة الى الفلسطينيين، ليست ذاكرة، بل هي حاضر مأسوي مستمر منذ ثلاثة وستين عاما. من الخطأ ان ننسى ان الفلسطينيين لم يُتركوا لمصيرهم بعد نكبتهم، بل امعن النظام العربي في قمعهم، وضرب كل محاولاتهم لاستعادة قضيتهم، وصولاً الى المتاجرة بها، وتحويلها الى اداة يبرر فيها الاستبداد العربي انظمته المهترئة بالفساد، والمبنية على آليات تحكّم المافيا بالقرارين السياسي والاقتصادي.

لكن رامي مخلوف فضح اللعبة بأسرها، حين ازاح القناع الوطني المخادع، كاشفاً السر الذي يعرفه الجميع، حول الخدمات الكبيرة التي يقدمها الاستبداد لدولة الاحتلال. وعاد الى النغمة التي اطلقها بعض القادة الأمنيين السوريين عشية الانسحاب من لبنان، وهي نغمة تمزج الاستجداء بالوعيد.

في شباط(فبراير) حين تهاوى النظام المومياني الفاسد لحسني مبارك، اصيبت اسرائيل بالهلع، ووجدت "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط"، نفسها في خندق واحد مع انظمة الاستبداد العربية.

مع ثورة مصر عادت اللغة الى المعنى، فأنكشف مستور العلاقة بين الاستبداد واسرائيل، فالاستبداد شرط لاستمرار الاحتلال، كما ان الهيمنة الاسرائيلية هي شرط لديمومة الاستبداد.

هذه هي المعادلة التي لجأ اليها مخلوف، في وصفها الحائط الأخير الذي يستطيع نظام الاستبداد العربي الاستناد اليه. غير ان ما فات الملياردير السوري وابن خال بشار الاسد ادراكه، هو ان اسرائيل لم تعد قادرة على انقاذ حلفائها المعلنين او المستترين، فذهبت دعوات قادتها للأمريكيين من اجل انقاذ نظام الديكتاتور المصري هباء. تماما مثل الموقف السعودي الذي قام بمحاولة شبيهة وفشل.

لم يكشف مخلوف سراً يعرفه الجميع. وانا هنا لا اريد ان اتحدث عن مجزرة تل الزعتر او عن فضيحة حرب المخيمات، والى آخره... بل اريد ان اشير الى ان من يراقب جبهة الجولان الهامدة منذ اربعة عقود، يفهم ان السيد مخلوف عبّر عن واقع الحال، لكنه وقع في خطأ فادح، عندما لم يفهم ان لا احد يستطيع انقاذ الاستبداد حين يقرر الشعب الثورة عليه.

وقع الكثيرون في خطأ تحليل الموقف الامريكي او الاوروبي من الثورات العربية. فالدول الغربية لم تدعم الثورات، بل اضطرت الى الانحناء مرغمة امام عصفها الذي لا يقاوم. واذا كانت هناك من ثورة مضادة، فيجب البحث عنها في مشروع توسيع مجلس التعاون الخليجي، وليس في امارات سلفية مزعومة فبركها الاعلام الغبي في سورية.

خطأ السيد مخلوف يشبه خطأ حيتان النهب في مصر، الذين بقوا حتى اللحظة الأخيرة يتمسكون بخيط الدعم الامريكي للنظام، غير مدركين انه لا توجد قوة عظمى في الأرض تستطيع انقاذ الديكتاتور في خريفه.

غير ان مخلوف ذكّرنا بما أُجبرنا على نسيانه. عشية ذكرى النكبة، اعادنا هذا الرجل الى اول الحكاية، والحكاية تبدأ من حقيقة ان الاستبداد يجد شرعيته في الخارج، وان اسرائيل كانت ولا تزال جزءا من هذه الشرعية رغم كل الكلاموجيا الكاذبة عن الممانعة، التي لا تمانع سوى في حق الشعوب العربية في الحرية.

اعادت الثورات العربية قضية فلسطين الى مكانها الطبيعي على الخريطة العربية، لن يستطيع اي نظام ديمقراطي سوف يولد في سورية، وضع قضية الجولان في بزّاد الممانعة، او الاستمرار في سحق فلسطينيي المخيمات، وخصوصاً في لبنان. ففي الديمقراطية هناك شعب يحاسب، لأن الشعب يمتلك الدولة وليس العكس، وهذا ما يعرفه السيد مخلوف جيداً، لذا استنجد باسرائيل، كي تنقذ "ممانعته" الوهمية من الشعب السوري، لأن سقوط النظام سوف يترتب عليه فقدان الأمن في الاراضي السورية والفلسطينية المحتلة.

...

في الذكرى الثالثة والستين للنكبة، تفتح الثورات الشعبية الأفق من جديد. فالتعفن السياسي الذي شهدته فلسطين، لم يكن ناجماً فقط عن انتهاء صلاحية القيادات

المواضيع الأكثر قراءة

- عبد الباري عطوان الجامعة: اصلحوها او اغلقوها
- اعتقال واصابة مئات المتظاهرين اثر محاولتهم اقتحام سفارة اسرائيل وقعا تنازلا عن ممتلكاتهما للدولة قبل اصابة سوزان بانهيار عصبي
- تبنت موقفا واضحا من الاحتجاجات اصالة: انا مع الثوار وارفض مشاركة الفنانين السوريين في "تمثيليات" دعم النظام
- د. محمد صالح المسفر المغرب والاردن والخليج

كلمة رئيس التحرير

- الجامعة: اصلحوها او اغلقوها
عبد الباري عطوان

المقالات السابقة

تصفح عدد اليوم من القدس العربي

Subscribe by Email

اقرأ في عدد اليوم

- رأي القدس مسيرات الكرامة تعيد اعتبار الامة

- الياس خوري النكبة والاستبداد

- أحمد عمر مولانا مايكل فليتشر اميرا سلفيا ودوروثي بارفاز وراء جبال قاف

- كمال خلف مع النظام السوري.. بكل وضوح

- صحف عبرية سورية تدفع الضغط باتجاه اسرائيل

- تقارير عن دور لموسى كوسا في تقديم معلومات لـ"الاطلسي" عن المواقع الحساسة للنظام الليبي

- زهير أندراوس: الاستخبارات العسكريّة: حماس حصلت على شبكة اتصال لا يمكن اختراقها

- سعد الياس: سليمان دعا واشنطن الى محاسبة وردع اسرائيل ونصرالله انحنى امام شجاعة المتظاهرين

- سعد الياس النزوح استمر الى وادي خالد... وتظاهرة للعمال السوريين على الحدود

- الامارات تدافع عن قرارها استخدام "متعاقدين" أجانب لتعزيز قواتها العسكرية

- يسام البدارين: سياسة الصدر الضيق ظهرت مجددا في الأردن والسلطات واجهت نشاطات "حق العودة"

- أشرف الهور: البحرية الإسرائيلية تهاجم سفينة شحن ماليزية تقل مواد بناء لإعمار غزة

- وليد عوض واشرف الهور: عباس يعدل قانون العقوبات في الاراضي الفلسطينية لانزال عقوبات قاسية بحق مرتكبي جرائم "الشرف"

- الرياض تستنكر "الحادث الإجرامي"... وتزيد من الإجراءات الأمنية لدبلوماسييها بعد الهجوم ... وتطالب اسلام اباد بحماية بعثاتها

- "ليبيا الاحرار" قناة تلفزيونية تحتضنها قطر لدعم الثورة

الفلسطينيه المحتلفه، وذلك الانقسام الاحمق الذي فصل غزه عن الضفه، بل كان محصله موت السياسة في المشرق العربي، حين صارت مصر رهينة التوريث، ونجحت الديكتاتورية في سورية في الاستفراد بالشعوب السورية واللبنانية والفلسطينية، بحيث تحولت السياسة العربية الى لعبة في ايدي قوى اقليمية لا وجود فيها لأية دولة عربية.

من هنا يحق للفلسطينيين اليوم، رغم العسف الاسرائيلي ووحشية الاحتلال، بأن يبدأوا في رؤية نهاية النفق المظلم الذي حاصر قضيتهم. فلسطين ستجد مرة اخرى في الشعوب العربية سنداً ودعماً، وستكون في قلب الهم العربي، لأن الشعوب العربية التي توحدت حول شعار اسقاط النظام، سوف تتوحد من جديد حول قضية العدالة والحرية في فلسطين.

لا يستطيع الفلسطينيون ان يكونوا خارج الثورات العربية، فالنكبة كما صاغها استاذنا قسطنطين زريق ليست نكبة فلسطين وحدها، بل هي نكبة المشرق العربي ايضاً.

اليوم يزيح العرب عن كاهلهم نكبتهم بالاستبداد، كي يبدأوا مسيرتهم نحو ايقاف النكبة المستمرة في ارض فلسطين، كمقدمة لأستعادة العرب حرياتهم وكراماتهم.

...

فتحت ذكرى النكبة الأفق، في مارون الراس ومجدل شمس والقدس وغزة اعلن الفلسطينيون شكل علاقتهم بالثورات العربية، بأن رسموا لها افق الحرية الفلسطيني كنقطة تقاطع.

لم تكن المسيرات ممكنة لولا الثورة الشعبية العربية، ولا يستطيع اي نظام ان يقايض الحرية بفلسطين، ففلسطين هي اسم آخر للحرية، وانتفاضات شعبها هي جزء من انتفاضة المصريين والتونسيين والسوريين واليمنيين والليبيين من اجل تحررهم من الاستبداد.

facebook

ارسل هذا الخبر الي صديق بالبريد الالكتروني

نسخة للطباعة

هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترجو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

الأسم:

بريدك الألكتروني:

الموضوع:

التعليق:

You may enter up to 750 characters 750 Characters left

Submit

محمود معروف تنديد واسع بقمع تظاهرات شبابية في المغرب والسلطات تتحدث عن 'متطرفين احتلوا الطريق العام'

فلسطينيو الـ 48 يشاركون في مسيرة العودة رغم حملة التهديد والترويع الاسرائيلية

حسنين كروم هجوم ضد عمرو موسى وشيخ الأزهر لاستقبال مرشد الإخوان.. اتهام مشايخ السلفيين والقساوسة بإشعال الفتنة

علاء الدين الأعرجي بمناسبة الذكرى الأولى لرحيله: أهمية نظريات محمد عابد الجابري ونقدها

زياد الخزاعي 'القدس العربي' في الدورة 64 لمهرجان 'كان' السينمائي: 'ميكايل' النمسوي يعري الوحش الجنسي الساكن بيننا

'الفاجومي' أول فيلم بدور العرض المصرية بعد تنحي مبارك

بشرى: دخولي الانتاج السينمائي حصل بدون ترتيب

قال ان الحرية لا تأتي على طبق من الفضة المخرج الامريكي مايكل مور: الطغاة يرحلون والشعوب تتقدم

تبنت موقفا واضحا من الاحتجاجات اصالة: انا مع الثوار وارفض مشاركة الفنانين السوريين في 'تمثيليات' دعم النظام

ربيع العرب يلهب ثورة السينما

عمر عبد الرازق أرض مصر: من أخذها وبأي ثمن؟

رحاب أبو هوشر عن فيتوريو وجوليانو، والحب الذي قتل

سماح إدريس ليس بـ 'الممانعة' وحدها تحيا سوريا

د. عبدالوهاب الأفندي حين تسبق 'الثورة المضادة' الحدث الثوري: سورية والبحرين والجذور الحقيقية لأزمة الديمقراطية العربية

ميشيل كيلو سورية: خريطتا طريق!

د. محمد صالح المسفر المغرب والاردن والخليج

د. يحيى مصطفى كامل بين الدم والنار.. الثورة على الأنظمة المجرمة وسياسة النفس الطويل

مهند قراتي رقع النظام السوري المهترئة

د. فواز موفق ذنون الانتفاضات والثورات العربية... ماذا بعد؟

أ. د. علي الهيل في الخليج والعالم العربي هدر للمال العام وتدمير للمواهب وتدوير للبترودولار وتبديد المليارات على أسلحة تنتهي في المخازن

الثورة العربية في طريق اللاعودة

مصر توافق مبدئياً على إقامة سد إثيوبيا وتشترط دراسة تصميماته الهندسية

1444

رياضة

بيكهام واوين وروني يتصدرون قائمة أغنى لاعبي كرة القدم في بريطانيا

المدير الفني لنادي ليفربول الإنجليزي يرفض التعاقد مع أي لاعب "جشع"

ديفيد بيكهام ممنوع من النظر للفتيات الحسناوات

مزيد

منوعات

عادل إمام في تركيا لتصوير مسلسل "فرقة ناجي عطا الله"

صابر الرباعي لن يسمح لابنته بالغناء وكان ممنوعا من الظهور على شاشة بلاده لاسباب "تافهة"

محجبة تتحول إلى راقصة على "غوغل" تغضب السعوديين

ايناس الدغيدي تنفي تلقيها "علقة" ساخنة بلندن ولن تترك مصر

مزيد

أخبار خفيفة

بعض المتعلمات في أمريكا يخترن العمل في مجال الدعارة

السجن سبع سنوات لثلاثة اشقاء اردنيين

قتلوا شقيقتهم لإمتلاكها هاتفا نقالا

واقٍ ذكري بالفياجرا يُنهي مشكلة "انتصاب" الرجال

سعودي يلقن أمريكيا "علقة ساخنة" لسبه المملكة في نيويورك

مزيد

تحقيقات

بين النزوة الجنسية والمؤامرة السياسية.. رئيس صندوق النقد الدولي يدفع الثمن

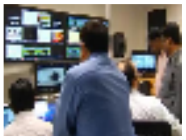

"ليبيا الاحرار" قناة تحتضنها قطر لدعم الثورة

"طابو" مشروع يتيح للفلسطينيين شراء قطعة من الضفة الغربية

الكتب التي منعها القذافي تلقى رواجا في مناطق المعارضة الليبية

مزيد

5/17/2011 1:15:30 AM